المحاضرة الثانية:

النظرية البنائية في العلاقات الدولية:

أولا:التعريف بالنظرية البنائية:

تعرف النظرية البنائية بالبنائية الاجتماعية CONSTRUCTISM SOCIAL و بأنها" مقاربة للسياسة الدولية تشدد على مركزية الأفكار و الوعي البشري و تتبنى نظرة مثالية شاملة حول البنيات... و البنائيون أكثر اهتماما بكيفية تكوين البنية لهوية و مصالح الفاعلين و للكيفية التي تتولى البنية عبرها ضبط تفاعلاتهم و إعاقتها في نفس الوقت... و كيف تؤدي تفاعلات هؤلاء إلى إعادة تكوين أو تغيير البنية".

طروحات البنائيين تعد استمرارا و تطويرا للتحليل البنائي الوظيفي الذي طرح مع إسهامات **غابرييل ألموند** خلال السبعينات، كما تعد تحليلا نظميا في إطار العلاقة بين البنية و النظام حسب التحليلات النسقية التي طورتها النظرية العامة للنظم، و هنا قد تعتبر تحليلات **الكسندر واندت** خصوصا في مؤلفه " **النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية**" سنة 1999 ليس إلا إدراجا للبعد الاجتماعي في تحليل العلاقات الدولية لدراسة **كينيث والتز "النظرية في السياسة الدولية"** التي طرحها سنة 1979.

ثانيا: نشأة و ظهور الأفكار البنائية:

انطلقت دراسات و أبحاث البنائيين خلال نهايات الثمانينات من خلال دراسات كل من ريتشارد اشلي RICHARD ASHLEY الذي انتقد التحليلات الواقعية المتمسكة باعتبار الدولة الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية و إهمال الدور الحيوي لباقي الفواعل حيث أن الواقعية لا تساعد على فهم العناصر المسؤولة عن خلق هويات و مصالح الدول.

و قد تميزت حقبة نهاية الثمانينات بعاملين اثنين أديا إلى بروز التيار البنائي في تلك الفترة: **الأولى** تتعلق بظهور احتجاجات اجتماعية في العديد من دول العالم تناهض و تندد بالتنافس النووي الحاصل في تلك الفترة و تدعو إلى وضع حد لسباق التسلح النووي، و على الصعيد الأكاديمي للعلاقات الدولية ظهرت العديد من الانتقادات الأكاديمية لنظريات العلاقات الدولية و اعتبارها سببا في توليد التنافس على القوة الدولية خصوصا في ظل التحليلات الواقعية، و تمثل **العامل الثاني** في عدم قدرة هذه النظريات على التنبؤ بتطور الأحداث خلال الحرب الباردة و نهايتها، الأمر الذي استدعى أكاديميا ضرورة تطوير الأبحاث حول التفاعلات الدولية مسبباتها و نتائجها.

و في هذا السياق ظهرت الأفكار البنائية بشكل أوضح من خلال دراسات **نيكولاس أنوف** Nicholas Onuf في كتابه بعنوان **"عالم من صنعنا" World of our Making * سنة 1989** الذي يعد من البدايات الأولى للبنائية في العلاقات الدولية حيث استخدم انوف لأول مرة مصطلح البنائية،و منتقدا من خلالها أفكار و واقعية كينيث وولتز...

---

* Nicholas G Onuf, **World of Our Making: Rules and Rule in Social Theory and International Relations** Columbia : University of South Carolina Press, 1989

إلى جانب ذلك وضع الكسندر واندتAlexander Wendt أهم أسس التحليل البنائي من خلال مؤلفه **"النظرية الاجتماعية في السياسة الدولية"*** سنة1999 و الذي حدد من خلاله مجموعة من الافتراضات الأساسية التي تمكن من فهم و إدراك أعمق للسياسية الدولية و حددها في:

1. أن الدول هي الوحدات الأساسية للتحليل، باعتبار أن الدولة حسب **واندت** تمثل أهم الأشكال السلطوية ذات الطابع التذاتاني "states are the dominant form of subjectivity"، لكنه في نفس الوقت يعترف بالدور الجديد و الهام الذي تلعبه الفواعل الأخرى non-state actors .
2. هويات ومصالح الدول تتشكل في معظم أجزائها بفعل البنى الاجتماعية أكثر ما هي موجودة بشكل منعزل ضمن النظام.
3. البنى الأساسية للنظام القائم على الدول مبنية بشكل تذاتاني "**intersubjective**".

* Alexander Wendt, **Social Theory of International Politics**,: CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS. 1999.